ثانيا – ان احد المرشحين الرئيسيين الثلاثة، وهو بالتحديد الرئيس الحالي جيمي كارتر، يخوض حملته الانتخابية معتبرا ان اتفاقيات «كامب ديفيد» ونتيجتها الرئيسية المتمثلة في «معاهدة السلام» بين نظام الحكم المصري واسرائيل، هي انجازه الاهم والابرز الذي ميزه على آخر ثلاثة رؤساء على الاقل حكموا الولايات المتحدة قبله. ومن ثم فإن مسألة الشرق الاوسط تحتل المساحة الاكبر في برنامجه الدعائي والانتخابي وتفرض نفسها – بالتالي – على برنامج كل من منافسيه الجمهوري والمستقل في اطار المزايدة من اجل كسب «الصوت اليهودي».

ثالثا – ان ثمة تسليما واضحا لدى كافة القوى السياسية المعنية بقضية الشرق الاوسط – داخل الولايات المتحدة وفي عواصم المنطقة – بأنه ليس في مقدور الادارة الاميركية القيام بأي تحرك ضاغط على اسرائيل في اي شأن من شؤون هذه القضية ايا كان، طوال الفترة التي تسبق انتخابات الرئاسة الاميركية؛ الامر الذي يعني ان اسرائيل تتمتع، خلال هذه الفترة، بحرية حركة لا نظير لها في الفترات الاخرى العادية، وهذا بدوره يجعل الموقف في الشرق الاوسط محل قلق وترقب خلال هذه الفترة. فالادارة الاميركية (المرشح الديمقراطي) مع شعورها بالعجز عن الضغط على اسرائيل تخشى ان تندفع هذه الاخيرة الى تصرف متطرف للغاية يهدم اركان الاستراتيجية التي تبنتها هذه الادارة خلال السنوات الماضية من حكمها؛ استراتيجية «كامب ديفيد». في حين تقف الاطراف الانتخابية الاخرى (ريغان واندرسون اساسا) في مواقع الضغط الشديد على الادارة الديمقراطية في المزايدة على تأييد اسرائيل وانتقاد «كامب ديفيد» باعتباره سياسة ضارة بأمن اسرائيل؛ اذ انه لم يؤد الى النتائج التي علقت عليه.

رابعا – ان مسألة الشرق الاوسط اصبحت تعني، في حيز كبير منها بالنسبة للناخبين الاميركيين، قضية تتعلق كثيراً بالطاقة، وبالتحديد بمسألة توفر التدفق النفطي من الشرق الاوسط الى الولايات المتحدة والى حليفاتها في الغرب. فثمة ادراك متزايد، لا شك فيه، لدى الرأي العام الاميركي بوجود ربط – على الاقل لدى مجموعة من الحكام العرب، ومنهم حكام «نشيطون» – بين امكان استمرار حصول الولايات المتحدة والغرب على النفط والمواقف السياسية النظرية والعملية التي تتخذها هذه البلدان تجاه قضية الشرق الاوسط.

ولا يعني هذا العامل ان الرأي العام الاميركي يشعر بضرورة ارضاء العرب اصحاب النفط تحاشيا لحظر نفطي – مثلا – انما يعني، حتى الآن وفي النسبة الاكبر، ان الرأي العام الاميركي والغربي معني بخلق الاوضاع الملائمة لاستمرار الحصول على النفط من الشرق الاوسط، ويهتم قسم كبير منه بأن يكون لاسرائيل دور كبير في خلق هذه الاوضاع او بالاحرى الحفاظ عليها؛ الامر الذي يفسر لهم وجود ردود فعل معارضة لدى قطاعات عريضة من الرأي العام الاميركي لبرامج التوسع في اقامة القواعد العسكرية – الاميركية في الشرق الاوسط وبرامج تكثيف الحضور العسكري الاميركي في المنطقة. وكانت مثل هذه البرامج تثير، في فترة الستينات والنصف الاول من السبعينات، معارضات حادة داخل الولايات المتحدة.

فإذا قلنا ان قسما كبيرا من الرأي العام الاميركي يريد تجنب التعرض لحظر نفطي او عقوبات من اي نوع من جانب الدول النفطية، فإن هذا لا يعني ان الرأي العام الاميركي يعارض تأمين التدفق النفطي بالقوة العسكرية، وبينها قوة اسرائيل «المجربة من قبل في المنطقة».

خامسا – ان فترة انتخابات الرئاسة الاميركية توافقت مع فترة نشاط اوروبي غربي اعاد الى الاجواء احاديث «المبادرة الاوروبية» التي تتراوح منذ سنتين بين ان تأتي او لا تأتي، بين ان تكون في اطار «كامب ديفيد» ومكملة له – او حتى منقذه له، او ان تكون اوروبية خالصة تتجاوز «كامب ديفيد» (اي تتجاوز واشنطن) وتتجه للعب دورها تحت مظلة قرب اوروبا الغربية من الشرق الاوسط ومن المصالح العربية.

ومن الواضح ان حالة «الشلل الانتخابي» الاميركي تجاه اسرائيل حرصا على «الصوت